

عن المقرئزي : كتاب إتحاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

وفي ربيع الآخر ورد الخبر بوصول الروم إلى أنطاكية فأخرجت مضارب العزيز إلى منية الأصبغ وذلك أن منجوتكين لم يزل محاصرا لابن حمدان بحلب من شعبان سنة أربع إلى ربيع الأول من هذه السنة حتى أشرف على أخذ البلد وراسل ابن حمدان يرد على ملك الروم بما هو فيه وكانت في هدنة الروم وبني حمدان أنه إن جاء إلى حلب عدو يدفعه ملك الروم فخاف بسيل ملك الروم من العزيز أن يتمكن عساكره من حلب فيأخذ أنطاكية من الروم فجمع نحو أربعين ألفا وسار من قسطنطينية فكذب أصحابه في السير والجنائب والبغال تتقطع حتى وصل إلى أعزاز في سبعة عشر يوما وهي مسافة شهرين لسير الاتصال وقد تقطع أصحابه حتى بقي في سبعة عشر ألفا فأنفذ إلى ابن حمدان يعلمه بنزوله أعزاز وكان قد وكل بالدروب والمضائق ومنع أن يخرج أحد من بلاده حتى يخفى خبره على منجوتكين فيأخذه على غفلة فلما بعث إلى ابن حمدان يعلمه بأنه قد نزل بنفسه أعزاز فأقيموا الحروب من الغد حتى (نأخذه) وهو في الحرب وكانت هذه الرسالة مع رجلين من قبله فلقيهما رجل من أصحاب منجوتكين في الليل فسألها من أين جئتما فظناه من الحمدانية فأخبراه فقبض عليهما وأتى بهما إلى منجوتكين فأخبراه أن بسيل ملك الروم على أعزاز فلما أصبح طرح النار في خزائن السلاح وفي بيوت وحوانيت كان قد بناها عسكريه فاحتترقت ورحل في آخر ربيع الأول إلى دمشق ووقع الصارخ في الناس بأن منجوتكين قد انهزم عن حلب وأن عسكري الروم يطلبه فهرب الناس من المدن والقرى من دمشق إلى حلب وغلت الأسعار وكانت أيام الحصاد فترك الناس غلالهم ودورهم